مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830

المجلد السادس / العدد: الثاني
(جمادى الأولى 1444هـ/ ديسمبر 2022م)، ص530– 545

# مآلات انقلاب 13 ماي 1958 على الوضع الداخلي للجزائر

## ما بين( 1958 و1960 )

## *The 13 th may 1958 coup consequences on the internal situation in Algeria between1958/1960*

**سارة حداد، sarah hadad** [1]

had_sara@hotmail.com

**المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة** [1]

المؤلف المرسل: **سارة حداد** الايميل:had_sara@hotmail.com

**تاريخ الارسال:** 2022/02/02 **تاريخ القبول:** 2022/02/13

**الملخص:**

أدى انقلاب 13 ماي من عام 1958 إلى انعكاسات بارزة على الساحة الداخلية للجزائر أفرزت عدة معطيات من أبرزها تموقع دعاة الجزائر الفرنسية بكل شرائحهم حيث أكدوا على معارضة سياسة بلادهم في الجزائر وعرقلة مساعيها التي تمثلت في بعض المشاريع الاجتماعية بالدرجة الأولى من هذا المنطلق دعموا بقوة جنرالات الجيش الفرنسي في انقلاب 13 ماي 1958 الذي كان وراء تعيين الجنرال ديغول رئيسا للحكومة لكن سياسة هذا الأخير الجزائرية لم يقتنع بها هؤلاء الغلاة وعارضوها بشدة داخل الجزائر بدعم من بعض قادة الجيش الفرنسي في الجزائر منهم الجنرال ماسو وقد تجسدت هذه المعارضة في أسبوع المتاريس الذي أبان عن مواجهة مسلحة بين معارضي ديغول ومؤيدي فكرة الجزائر الفرنسية.

**الكلمات المفتاحية:** انقلاب13 ماي 1958، الوضع الداخلي، الجزائر، مآلات.

**Abstract:**

The 13 th may 1958 coup leaded to apparent results in the internal field in Algerian which produced different data the most prominent was the positioning of the propagandist to the French Algeria with all their tendencies who confirmed their country in Algeria with the obstruction of all the efforts in some social projects as a priority from this point they ha ve strongly supported the generals of the French army in the 13th may1958 coup which was behind the appointing the general de Gaulle as the president of the government but his policy in Algeria wasn't convincing to those extremists who opposed inside Algeria supported by some leaders of the French army in Algeria like general Massu this opposition appeared through the military conflict between De Gaulle opposants and the French Algeria supporters.

**Keywords:**

The extremists settlers ; the black feet; the French Algeria ; De gaulle ;the fifteth republic ; the 13 th may coup ; the Algerian algeria ; the state decision ; pais ; Algiers ; Massu . Ortiz ; Debre determination .

**1. مقدمة:**

لقد اعترف رئيس الجمهورية الفرنسية الجنرال شارل ديغول في خطابه الذي ألقاه في 16سبتمبر من عام 1959بحق الجزائر في تقرير مصيرها عن طريق إجراء استفتاء عام وهذا ما أثار حفيظة دعاة الجزائر فرنسية وعبروا عن رفضهم المطلق لكل ما من شأنه يمس بانتماء الجزائر لفرنسا وهذا ما جسدوه في 24 جانفي من عام 1960خاصة بعد استدعاء أحد أبرز القادة العسكريين في الجيش الفرنسي في الجزائر والمؤيدين لطرح غلاة الكولون من الأقدام السوداء الجنرال الدموي جاك ماسو .

لقد كان الجنرال ماسو ضمن الشخصيات العسكرية الفرنسية التي اعتمدت عليها السلطات الفرنسية الاستعمارية في فرض سياستها في الجزائر لكنه في الوقت نفسه وجه انتقادات لسياسة الرئيس الفرنسي الجنرال شارل ديغول تجاه الجزائر أو ما اصطلح عليها بسياسة ديغول الجزائرية وهذا ما دفع بالسلطات المركزية في باريس لاستدعائه إلى باريس على جناح السرعة بسبب موقفه المعارض لسياسة

مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830

المجلد السادس / العدد: الثاني
(جمادى الأولى 1444هـ/ ديسمبر 2022م)، ص530– 545

ديغول في الجزائر وهذا ما أدى مباشرة إلى حدوث اضطرابات خطيرة من طرف الأقدام السوداء بقيادة أحد غلاتهم بيار لاغايار Pierre Lagaillarde الذي كان نائبا مدينة الجزائر أعلنوا فيها معارضتهم لنظام ديغول ورفضهم لأي محاولة لفصل الجزائر عن فرنسا مهما كان شكلها .

في 24جانفي 1960 قام غلاة الأقدام السوداء الذين اقتحموا العاصمة من كل مناطق إقامتهم وهذا ما دفع بالقائد الأعلى للقوات الفرنسية في الجزائر الجنرال موريس شال إلى الإعلان الفوري لحالة الطوارئ وأمر على ضوء ذلك بزيادة عدد القوات المتمركزة في العاصمة لمواجهة أعمال المتظاهرين الكولون وتأديبهم وصبيحة يوم 25جانفي أدان الرئيس الفرنسي بشدة من باريس تصرفات الأقدام السوداء من دعاة الجزائر فرنسية غير أن المتظاهرين تمكنوا من الاحتماء بالمتاريس التي وضعوها في الشوارع وبعض المراكز المهمة في العاصمة الجزائر واستطاعوا مع بداية حركتهم من السيطرة على العاصمة بداية من يوم 28جانفي غير مبالين بانعكاسات حركتهم وبتدخل الجيش تم خنق هذه الحركة مع بداية أول فيفري وإنهائها .

إن ما سمي بأسبوع المتاريس la semaine des barricades في الجزائر يمكن دراسته من ثلاثة وجهات نظر أو ثلاث زوايا الوجهة الأولى أو أول زاوية هي مكانة هذه الأحداث في تطور مسار الثورة الجزائرية خاصة الجانب المتعلق بأسباب هذه الأحداث والنقطة الثانية هي مجريات هذه الأحداث بداية من 24جانفي إلى غاية 1فيفري 1960وأخيرا رمزية هذه الأحداث .

**عناصر أسبوع المتاريس:**

في حقيقة الأمر ليست هناك عناصر واضحة المعالم بالنسبة للأحداث التي عرفتها العاصمة الجزائر ما بين 24جانفي و 1فيفري 1960والتي عرفت بأسبوع المتاريس باستثناء أولئك الذين بادروا إلى إشعال فتيل أحداثها فقط من دعاة الجزائر فرنسية أما السواد الأعظم من المشاركين لم تكن لهم أدنى فكرة بل تم جرهم بحماس على ضرورة الحفاظ على الجزائر كجزء لا يتجزأ من فرنسا قبل فوات الأوان[1]

**الجمعيات والأحزاب الداعية لأسبوع المتاريس :** حسب تقاري الشرطة الفرنسية فإن الجبهة الوطنية الفرنسية FNF هي المحرك الأساسي ضد سياسة ديغول الجزائرية وكانت تضم في صفوفها فرق

شبه عسكرية منظمة كل فرقة تتشكل من عشرة أفراد وكان يقود هذه الجبهة الخطيرة Joseph Ortiz جوزيف أوتيز[2] إلى جانب منظمة أخرى لا تقل خطورة عن الأولى وهي الحركة الوطنية للطلبة MNE التي كان يتزعمها جون Jean-Jacques Susini جاك سوزيني – [3]

رغم أن التوافق سياسيا بين الحركتين كان ضيقا بالإضافة إلى حركة ثالثة هي حركة 13ماي 1958المعروفة ب MP13التي كان يتزعمها Martel Robert روبير مارتل[4] بدعم وحماية من فرناند فيرال Fernand Féralوأيضا هناك حركة سياسية رابعة هي الحركة من أجل إعادة نظام الشراكة MPIOCالتي كان على رأسها الدكتور لوفافر D^r Lefèvre [5] والتي هي الأخرى كان لها دور في تعبئة المستوطنين من الأقدام السوداء خلال أسبوع المتاريس وبالمقارنة بين مناضلي كل من الجبهة الوطنية الفرنسية والحركة الوطنية للطلبة مع باقي الحركات الأخرى فإنها تفوق بكثير باقي المنظمات والحركات الأخرى حيث ضمت هاتين الحركتين قرابة ثلاثة عشر ألف عضو 13000وبالتالي انحصر عدد أعضاء الحركات الباقية في المئات فقط ولعل ارتفاع عدد أعضاء الحركتين سابقتي الذكر يعود أساسا حسب تقرير الشرطة إلى عدة معطيات أوله التكوين السياسي وأيضا شبكة العلاقات التي كونتها الحركتان مما سمح بتعبئة أكبر عدد ممكن بين صفوف الأوروبيين في الجزائر وبالتالي تمكنت من ممارسة العديد من الضغوطات على السلطات المحلية نظرا لتجاربها العديدة في ذلك حيث استفادت من نشاطاتها السابقة منها أيام 6فيفري 1956و 13ماي 1958وأيضا 19ديسمبر 1959الحركة الوطنية الفرنسية FNFحيث عقدت لقاءا موسعا مع أحد القادة الرئيسيين للجزائر الفرنسية Georges Bidault جورج بيدو [6]

تم اللقاء بملعب سانت أوجان stade de Saint-Eugèneوهذه الحركات المطالبة بالجزائر الفرنسية رغم اختلافها إلا أنها كانت موحدة رمزيا حول مبدئ الجزائر فرنسية من خلال لجنة الوفاق التي تأسست خلال شهر نوفمبر من عام 1959وقد عرفت بلجنة الوفاق للحركات الوطنية le Comité d'entente des mouvements nationaux (CEMN)مما ساعدها على أن يكون لها وزن كبير أكثر أهمية من النواب المنتخبين [7]

مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830

المجلد السادس / العدد: الثاني
(جمادى الأولى 1444هـ/ ديسمبر 2022م)، ص530– 545

وإلى جانب هذه الحركات السياسية كانت هناك جمعيات كان لها هي الأخرى دور باز وكبير في التعبئة الجماهيرية بين الأقدام السوداء منها جمعيات قدماء المحاربين les associations d'anciens combattantsالتي انخرطت بدورها منذ نهاية عام 1954لجنة الوفاق لقدماء المحاربين Comité d'entente des anciens combattants (CAAC).والملاحظ أن أغلبية أعضاء هذه التجمعات لم تكن مرتبطة في برامجها بقضايا أخرى إلا بفكرة الجزائر الفرنسية وطرق الدفاع عنها ولعل الضغوط التي مارستها هذه الجمعية على المسلمين الجزائريين المشاركين في الحربين العالميتين من أجل الانخراط في صفوفها كان الهدف منه هو تضليل الرأي العام على أن هناك جزائريون يؤيدون فكرة الجزائر فرنسية ولهم قابلية الاندماج في المجتمع الفرنسي وبالتالي إعطاء مصداقية لنشاطهم السياسي[8]

إن الروابط بين هذه الجمعيات و الحركات الوطنية المتطرفة رسميا غير سياسية وضيقة الأفق بدليل أن Auguste Arnould أوغست آرنو [9]

كان رئيسا لجنة الوفاق لقدماء المحاربين Comité d'entente des anciens combattants CAAC)وفي نفس الوقت كان عضوا في لجنة الوفاق للحركات الوطنية le Comité d'entente des mouvements nationaux (CEMN),وكذلك الشأن بالنسبة لرئيس حركة الجمعية العامة لطلبة الجزائر AGEAجون جاك سوزيني Susini [10]

## دور الحرس الوطني في الأحداث

الحرس الوطني garde nationale هي التسمية التي أطلقت على الوحدات الإقليمية les unités territoriales (UT)والتي تأسست عام 1955وتطورت حصريا إلى غاية 1959واكتملت كقوة فاعلة عام 1960وكانت تتشكل من عناصر أوروبية وضباط وصف ضباط وجنود لا تتجاوز أعمارهم عن 48عاما وكان يتم استدعاؤهم كل عشرة أيام دوريا من أجل القيام بجولات عسكرية أو للحراسة في الأماكن العمومية بأمر من السلطات العسكرية الخاضعة لها وهذه الوحدات كانت تتمتع بحرية واسعة في مجال التنظيم الداخلي ليصل العدد على مستوى الجزائر العاصمة وضواحيها إلى عشرين ألف عنصر

ليتشكل نصف عددها من رجال المظليين الذين قارب عددهم حوالي اثنا عشر ألف مظلي في ثلاثة أفواج وجل عناصر هذه الأفواج شاركت في الحرب العالمية الثانية وهذا ما كان يوحي بأن مجموع الوحدات الإقليمية كانت مستعدة للقيام بأي تمرد عسكري(11)

والملاحظ أن جل المنخرطين في صفوف هذه القوات كانوا من أكابر العائلات لكنهم أجبروا في نفس الوقت على القيام بواجبهم المهني الموكل إليهم وبالمقابل كان منهم عدد ينتمي سياسيا إلى الجبهة الوطنية الفرنسية FNFوحركات سياسية أخرى وقد وجد هؤلاء العسكريين الدعم في تسيسهم من طرف بعض الضباط السامين وهذا ما حصل نهاية شهر نوفمبر من عام 1959عندما تم تأسيس فدرالية القوات الإقليمية وكذلك فرق الدفاع الذاتي autodéfensesوحسب رأي القائد الأعلى للقوات الفرنسية في الجزائر الجنرال موريس شال général Challe (12)

فإن هذا التنظيم السياسي داخل المؤسسة العسكرية كان مقسما إلى قسمين الأول يخص الأوروبيين في المناطق الحضرية وهم يشكلون الأغلبية أما القسم الثاني يتشكل من المسلمين الجزائريين يتمركزون في المناطق الريفية وهم أقلية من حيث العدد وكان هدف السلطات الاستعمارية من هذا الإّجراء هو تجسيد سياسة الادماج وتسهيل المجهود العسكري الفرنسي بسيكولوجيا وعسكريا. (13)

لقد كان الجنرال شال يحلم في رؤية مستقبل الجزائر ضمن فكرة تأسيس حزب أوروبي . مسلم داخل هيكل جزائر فرنسية جديدة ضمن اتحاد لكل الأقليات وقد أوكلت رئاسة هذا المشروع إلى الضابط السامي فكتور سابان ليغنر Victor Sapin-Lignèresقائد الفوج العشرين لفرق الإقليمية الذي كانت مهمته آنذاك حراسة حي القصبة العتيق بمساعدة الرائد مارسيل روندا Marcel Ronda قائد الفرقة 155المتمركزة في حي الجامعة كأمين عام له . (14)

كانت الفرق الإقليمية منتشرة بقوة خلال أسبوع المتاريس وفي مقر فيدراليتها الكائن برقم 1شارع شارل بيغي rue Charles-Péguyأقام جوزيف أورتيز Ortizمكتبه داخل المقر بداية من 24 جانفي 1960وكانت القوة الضاربة للمتمردين الذين قادوا أسبوع المتاريس من جنود وضباط الفرق

مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830

المجلد السادس / العدد: الثاني
(جمادى الأولى 1444هـ/ ديسمبر 2022م)، ص530– 545

الإقليمية منهم الضابط روندا وهم الذين مولوا المتمردين بالأسلحة وكانوا يقومون بحراسة المخازن التي خصصت لها[15]

**موقف دعاة الجزائر فرنسية من سياسة الجنرال ديغول:** إن سياسة رئيس الجمهورية الفرنسية الجنرال شارل ديغول في الجزائر والقائمة على مبدئ تقرير المصير[16]

افتتحها بخطابه الذي ألقاه في 16سبتمبر عام 1959 [17]

هي التي أقلقت دعاة الجزائر فرنسية وجعلتهم يتأكدون من خيانته لهم والتخلي عنهم وتطبيق سياسة الإدماج التي كان يدعو إليها بما في ذلك رئيس حكومته ميشال دوبري Michel Debré [18]

على الرغم من أن نهاية عام 1959عرفت نفسا جديدا سياسيا وعسكريا بالنسبة لجبهة وجيش التحرير الوطنيين خاصة في ضواحي العاصمة وفي منطقة متيجة بصورة عامة مما أدى إلى اتهام الحكومة بالضعف في مواجهة الثورة الجزائرية ودليل ذلك بالنسبة لدعاة الجزائر فرنسية هو تخليها عن الأحكام القضائية ضد الجزائريين والتي كانت حوالي 393حكم بالمؤبد لتتقلص في 14حكم فقط تم تطبيقها وما زاد انزعاج هؤلاء هي التصريحات التي أدلى بها رئيس الحكومة ميشال دوبري في 19جانفي 1960 لبعض النواب منهم مارك لوريول Marc Lauriolولعراجي ,Larradjiوالتي أشار فيها إلى عدم ثقته الكاملة في تركيبة الإدماج في حد ذاته وهذا ما خلق شعورا بعدم الرضا من طرف السلطات العسكرية في الجزائر والقدام السوداء كذلك بما في ذلك دعاة الجزائر فرنسية عموما كل هذه المعطيات التاريخية والمواقف الديغولية السياسية تجاه الجزائريين دفعت هؤلاء الغلاة برفض هذه السياسة واعتبار الحكومة أنها غير شرعية. [19]

**استدعاء الجنرال ماسو إلى باريس**

لعل استدعاء الجنرال Massu ماسو [20] من طرف السلطات الفرنسية الرسمية إلى باريس وتجريده من منصبه كقائد للقوات الفرنسية في الجزائر وأيضا عامل عمالة préfet de régionهو الذي أشعل فتيل التمرد من طرف دعاة الجزائر الفرنسية والذين اعتبروه حكما تعسفيا في حقه من طرف

السلطات العليا في باريس وعلى رأسها الرئيس الفرنسي الجنرال شارل ديغول الذي قابله شخصيا واعلمه بمسالة التنحية وقد أرجع البعض سبب هذا الاستدعاء النهائي إلى المقابلة الصحفية التي أجراها الجنرال ماسو مع أحد الصحفيين الألمان والتي أشار فيها هذا الأخير إلى تحفظ الجيش على سياسة ديغول فيما يخص تقرير المصير. (21)

لقد تأكد الجنرال ماسو بعد لقائه مع رئيس الجمهورية الفرنسية باستحالة العودة إلى الجزائر نهائيا وقد أبان هذا الأخير لرئيس حكومته ميشال دوبري والمسؤولين السياسيين وحتى العسكريين في الجزائر أنه يرفض رفضا قاطعا فكرة عودة الجنرال ماسو إلى الجزائر ما عدا المندوب العام للجزائر Delouvrier دلوفريي. (22)

والجنرال شال challe اللذين كانا يتمنيان عودة الجنرال ماسو من أجل إعادة الهدوء للجزائر لكونه كان يحضى باحترام المتمردين الذين أشعلوا فتيل أسبوع المتاريس المتاريس رغم وفائه للرئيس ديغول ومع ذلك فإن رحيل الجنرال ماسو اعتبر من طرف العديد من دعاة الجزائر فرنسية رمزا عسكريا للفكرة وآخر سد قبل الحقيبة والنعش وأعطى انطباعا مهما في تعبئة دعاة الجزائر الفرسية وأصبح قدوة لهم في التضحية انطلاق من تمرد أو انقلاب13ماي1958 (23)

## الانقلابات الممهدة لاندلا ع أسبوع المتاريس:

أثبت انقلاب 13ماي 1958نجاعة التمرد وتحديه العلني للسلطة المركزية الحاكمة في باريس انطلاقا من الجزائر حيث استقطب جل الحركات المحلية بما في ذلك الجيش الفرنسي في الجزائر ضف إلى ذلك بعض الجنرالات ورجال السياسة في باريس من المتعاطفين مع فكرة الجزائر الفرنسية وهذا الوضع و مآلاته لم يتلاشى مع مجيء الجنرال شارل ديغول إلى سدة الحكم وحتى سياسة ديغول تجاه الجزائر أو كما اصطلح عليها بسياسة ديغول الجزائرية كان لها صدى واسعا في باريس بسبب التفاف الطبقة السياسية حول سياسة رئيس الجمهورية الفرنسية ديغول واقتناعها بذلك ,هذا ما أعطى دعم الأغلبية الساحقة من السياسيين لبرنامج ديغول وهذا ما أثبتته الانتخابات التي جرت في 15أكتوبر حول تقرير مصير الجزائر التي لقت تجاوبا كبيرا في باريس في حين كانت المعارضة شديدة من طرف دعاة الجزائر فرنسية منهم من

مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830

المجلد السادس / العدد: الثاني
(جمادى الأولى 1444هـ/ ديسمبر 2022م)، ص530– 545

كان في سدة الحكم من أمثال Soustelle جاك سوستال[24] وكورنو. جانتي Cornut Gentille ,
-وآخرون خارج الإطار الحكومي من أمثال Bidault بيدو [25]

كان هؤلاء يتقاسمون نفس الأفكار الأيديولوجية مع مستوطني الجزائر من الأقدام السوداء ومن ضمن هؤلاء pinay بيناي[26] الذي يعتبر من السياسيين المحنكين الذي انتهت مهامه في حكومة ميشال دوبري بالإضافة إلى ضباط سامين في المؤسسة العسكرية الفرنسية منهم الجنرال زيلرle général Zeller [27] قائد أركان القوات البرية وهذه الظروف بداية من انقلاب 13ماي 1958هي التي مهدت لاندلاع أسبوع المتاريس وحسب تقارير الأجهزة الاستخباراتية الفرنسية فإن عملية التحضير لإسقاط النظام الحاكم في باريس ظهرت بوادرها في 16 سبتمبر على إثر خطاب رئيس الجمهورية الفرنسي الجنرال شارل ديغول حيث سعت العديد من الحركات العنصرية المطالبة بالجزائر الفرنسية والتي يتزعمها الأقدام السوداء وبالتالي فإن مناضلي هذه الحركات كانوا على أتم الاستعداد لتلقي ضربة كبيرة وموجعة من طرف ديغول بعد أن كان قد وعدهم في السابق بالدفاع عن الجزائر الفرنسية وتخلى فيما بعد عن وعوده لهم مثلما فعل رئيس الحكومة السابق Mendès-France بيار ماندیس فرانس [28] على عهد الجمهورية الرابعة برئاسة rené cotty روني كوتي[29] وغي موللي Mollet Guy [30]وبيار بفليملانPflimlin [31]

إن تحليل الأحداث والوقائع التاريخية يؤكد على وجوب الحذر من رد الفعل وتجنب المواجهة مثلما حدث في انقلاب 13ماي 1958وبالتالي فإن الفكرة أصلا ليس من أجل إسقاط النظام الحاكم في باريس الذي ليس هناك إجماع حوله وبالتالي كان الهدف من ذلك هو إقحام الجيش في قضايا سياسية وتوريطه ضد سلطته وذلك من خلال تحويل أسبوع المتاريس إلى انقلاب عسكري .

لقد جرت اتصالات مهمة بين المتمردين وبعض العقداء المكلفين بالعمل البسيكولوجي ومراقبة السكان منهم رئيس المكتب الخامس le colonel Gardes العقيد غارد [32] وقائد الأركان العقيد Argoud آرقو[33] ومسئول الأمن العقيد Godard غودار [34]

لقيت هذه الاتصالات ترحيبا وتشجيعا من طرف القيادة العليا الفرنسية في باريس والدليل على ذلك هو استقبال الجنرال شال القائد العام للقوات الفرنسية لأبرز قادة التمرد وأحد أبرز دعاة الجزائر الفرنسية جوزيف أورتيز Joseph Ortizبما في ذلك نائبه ماسو الذي استقبل أورتيز مرات عديدة منها لقاءات مباشرة ومنها عن طريق وساطة بعض ضباطه منهم النقيب فليبي le capitaine Filippiوالملازم lieutenant Sanneصان (35)

كان هدف هؤلاء الضباط من هذا التقارب هو محاولة إقناع دعاة الجزائر فرنسية من المتمردين بتطبيق برنامج الإدماج الذي دعت إليه السلطات العليا في باريس وسعت إلى تطبيقه بكل الوسائل كما خلق هذا التقارب نوعا من الريبة والشك من طرف بعض الجنرالات السامين ات جاه ضباط آخرين منهم الجنرال كوست قائد منطقة الشمال العاصمي وكذلك العقيد فوند le colonel Fondeقائد قطاع العاصمة . الساحل حيث اتهموا بابتعادهم وعدم تقربهم من المتمردين لإقناعهم بالمشروع الديغولي فيما يخص سياسة الإدماج وبالتالي فإن تهاون هؤلاء في هذه المسألة وعدم كسب ثقتهم كان من بين أهم الأسباب التي عجلت في أحداث أسبوع المتاريس التي وقعت خلال شهر جانفي.(36) .

هذه الأوضاع ساهمت في حدوث تمرد أطلق عليه بعض الكتاب والمؤرخين الفرنسيين في مؤلفاتهم تسمية مؤامرة ضمت كلا من الجنرالات الذين سبق ذكرهم من مؤيدي فكرة الجزائر الفرنسية وقادة الحركات المتطرفة المنضوية تحت ما سمي بلجنة الوفاق للحركات الوطنيةCEMN (37)

حاول غلاة المستوطنين الأوروبيين من دعاة الجزائر استغلال مهادنة واستعطاف الجيش الفرنسي في الجزائر لمواقفهم من أجل الضغط على حكومة باريس للرضوخ لمطالبهم المتمثلة أساسا في مطلب الجزائر فرنسية ووجدوا ضالتهم في التأييد المطلق من طرف ممثل المحاربين القدماء Auguste Arnauldأوغست آرنو (38)

ونظرا لخطورة الموقف قامت الاستعمارية الفرنسية بمنع التجمعات والمظاهرات بموجب أمر صدر صبيحة يوم 24جانفي 1960غير أن هذا الأمر لم يأخذه المتمردون بعين الاعتبار مما يوحي بأن السلطات العسكرية تعمدت ذلك خدمة لهم وحتى تترك المجال لهم للخروج عن السيطرة حيث أكد جون جاك

مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830

المجلد السادس / العدد: الثاني
(جمادى الأولى 1444هـ/ ديسمبر 2022م)، ص530– 545

سوزيني jean jacques Susini خلال محاكمته بتاريخ 18ديسمبر 1961أحد زعماء التمرد بأنه لا يمكن القيام بحركة عصيان وتمرد على السلطة المركزية بمبررات ضعيفة وواهية في الوقت الذي لم يتضح فيه موقف الجنرال ديغول من مبادئ الجزائر الفرنسية (39)

ظهرت قبيل اندلاع أحداث أسبوع المتاريس بعض المؤشرات التي كانت تدل على أنه سوف تندلع مظاهرة بسيطة من طرف دعاة الجزائر الفرنسية غير أن قيام Pierre Lagaillarde بيار لاغايار (40) بنقل مقر إدارته لسير الأحداث إلى الجامعة يوم 23جانفي 1960أي يوم قبل اندلاع أحداث أسبوع المتاريس قطع الشك باليقين على أن القضية سوف يطول أمدها خاصة بعد حضور الفرق الإقليمية العسكرية بالإضافة إلى تواجد المستوطنين المدنيين مدججين بالأسلحة(41)

وهذا ما أدى مساء هذا اليوم أي 24جانفي إلى إطلاق النار بين رجال الدرك ودعاة الجزائر الفرنسية ول هذه المواجهة الدموية بين الإخوة الأعداء أثبتت تمسك السلطات الاستعمارية الحاكمة تمسكها بسياسة رئيس الجمهورية تجاه الجزائر كما أثبت أسبوع المتاريس على صلابة الجمهورية الخامسة وفرض الأمر الواقع على الجميع خاصة في الجزائر وإخضاع مستوطني الجزائر لسلطتها باي طريقة (42)

## أسبوع المتاريس الحصيلة و المآلات:

وصل التحدي على ضوء أحداث أسبوع المتاريس إلى مواجهة مسلحة بين الإخوة الأعداء دعاة الجزائر الفرنسية من جهة والذين كانوا يسعون إلى فرض الأمر الواقع بالسيطرة على وسط مدينة الجزائر والسلطات الديغولية التي كانت تخطط لتطبيق سياسة جزائرية من المنظور الديغولي(43) من جهة أخرى وكانت تسعى كذلك إلى تهدئة الأوضاع من خلال عرقلة امتداد هذه الأحداث التي كانت تراها السلطة الحاكمة أنها تمس بأمن فرنسا ولتفادي الانزلاقات سارعت إلى حراسة الأماكن الحساسة حتى لا يصلها المتظاهرون منها على وجه الخصوص مقر الحكومة العامة. (44) وقد سمحت هذه السلطة بانطلاق المظاهرات صباح يوم 24جانفي إلى المساء من أجل الوقوف على كل

الحيثيات والتعرف أمنيا على جوانب الأحداث وإن كانت الانطلاقة سلمية في هذا اليوم إلا أنها عرفت نوعا من التحدي من طرف غلاة المستوطنين من دعاة الجزائر الفرنسية الذين تجاوزوا بالقوة النقاط التي كانت تحت حراسة الجنود المظليين[45]

لقد بدأت ملامح المواجهة العسكرية بين الطرفين تلوح في الأفق مع نهاية أول يوم من أحداث أسبوع المتاريس وكان ذلك حوالي الساعة السادسة من مساء 24جانفي 1960عندما صمم المتظاهرون من دعاة الجزائر الفرنسية على مواصلة التحدي ومحاولة السيطرة ميدانيا على كل المواقع باستعمال القوة تصدى لهم رجال الدرك الذين تلقوا الأوامر لتفريق المتظاهرين وعدم السماح لهم بتجاوز الخطوط التي كلفوا بمنع تجاوزها مما دفع بالمتظاهرين المسلحين بإطلاق النيران من كل حدب وصوب بالإضافة إلى إطلاق النار من طرف مجموعة من الوحدات الإقليمية ( UT)واستمرت المشادات المسلحة إلى غاية الساعة السادسة وخمس وأربعون دقيقة وكان وراء توقيف المواجهة المسلحة هو تدخل قوات المظليين التي كانت متمركزة كل من شارع باستور وشارع بودان وكانت حصيلة هذه المواجهة المسلحة سقوط أربعة عشر دركي منهم ضابطان إلى جانب ثمانية مدنيين بما في ذلك جنود من الوحدات الإقليمية وجرح تسع وخمسون دركي وثلاث وثلاثون مدنيا منهم طفل في العاشرة من العمر.[46]

**مسؤولية أحداث أسبوع المتاريس:**

على من تقع مسؤولية الأحداث ظاهريا السبب الرئيسي هم دعاة الجزائر الفرنسية من غلاة المستوطنين الذين كانوا يرفضون رفضا قاطعا كل مل من شأنه يبرز الجزائر ككان مستقل عن فرنسا معتبرين أنها قطعة من فرنسا وجزء لا يتجزأ منها وفي نفس الوقت كانوا يرفضون كل ما له علاقة بالجزائريين أصحاب الأرض بل كانوا يعتبرونهم فرنسيون من الدرجة الثانية وليست لهم حقوق يطالبون بها ولا على حكومتهم حق تطبيقها عليهم وبالتالي فإن أسبوع المتاريس جاء ليعمق الهوة بين سياسة ديغول الجزائرية القائمة أساسا على سياسة الاندماج ومطلب غلاة المستوطنين الرافض لهذه السياسة التي يعتبرونها مساسا بمصالحهم في الجزائر.[47]

**الخاتمة**

لقد أدت معاداة دعاة الجزائر الفرنسية مع اندلاع الثورة عام 1954لسياسة الاندماج تجاه الجزائريين إلى نوع من القطيعة بين هؤلاء وزعمائهم ومؤيديهم والنظام الاستعماري الفرنسي الحاكم وظهرت جليا في انقلاب 13ماي 1958الذي طالب هؤلاء من خلاله بتعيين حكومة موالية لتوجههم في أن تبقى الجزائر فرنسية ولا مجال لسياسة الاندماج التي تبنتها الحكومات المتعاقبة في الجمهورية الرابعة برئاسة روني كوتي واستمرت هذه المعاداة على عهد الجمهورية الخامسة برئاسة الجنرال ديغول الذي لم يتخلى عن هذه السياسة بصيغ مختلفة منها مشروع قسنطينة والجزائر جزائرية وسلم الشجعان وكذلك تقرير المصير لتتجسد في أحداث أسبوع المتاريس 24جانفي 1 /فيفري 1960وتستمر إلى انقلاب أفريل 1961 وتأسيس منظمة الجيش السري OASوهي المرحلة التي استثمرتها الثورة الجزائرية لصالحها في إجبار السلطات الاستعمارية الفرنسية على إجراء مفاوضات علنية ورسمية انتهت بوقف إطلاق النار في 19 مارس 1962 .

**الهوامش:**

1- Joseph Ortiz ; Mon combat pour l'Algérie française, éditions Hélette : J. Curutchet , Paris 1999 p154

2- Jean-André Faucher : Les barricades d'Alger 1960: Éditions Atlantic Paris 1960

3- André L., «Après l'insurrection algérienne» Esprit (France), mars 1960, pp. 538-539.

4- Jacques Frémeaux Les barricades d'Alger (24 janvier-1er février 1960) p. 497-511

5-Challe M., Notre révolte, Paris, Presses de la Cité, 1968, p. 149.

6- Debré M., Gouverner, Mémoires, Paris, Albin Michel, 1988, t. 3, p. 230.

7- Massu Gal, Le torrent et la digue, Paris, Plon, 1972, p. 287.

8- Déposition du général Coste (16 janvier 1961)

9- Rapport du commandant de la ZOA, 4 février 1960, 1 H 2 0 2 0.

10- Bromberger M. et S., Elgey G, Chauvel J.-F, Barricades et colonels, Paris, Fayard, 1960, p. 204.

11- Ortiz J., Mes combats, carnets de route, (1954-1962), Paris, La pensée moderne, 1964, p. 177 et 18

12- Ordre du général Crépin du 26 janvier, 1 H 2020.

13- Déposition d'Argoud au procès des barricades, le 21 décembre 1960

14- Rapport du général Crépin, op. cit.

15- Ordre du 31 janvier, 3e bureau, 1 H 2020.

16- René Brouillet : d'après le témoignage du général de Beaufort, chef du cabinet militaire du président

17- 1 H 2020. Note du chef d'Etat-major pour le général Challe, 28 janvier 1960,

18- 1 H 2020.Note du 3e bureau, 3 février 1960

19- Déposition du commandant de gendarmerie Tardy au procès, 4 janvier 1961.

20- Le Monde, 4 et 12 février 1960.

21- Challe M., Notre révolte, Paris, Presses de la Cité, 1968, p. 149.

22- Debré M., Gouverner, Mémoires, Paris, Albin Michel, 1988, t. 3, p. 230.

23- Challe, op. cit., p. 154.

24- Massu Gal, Le torrent et la digue, Paris, Plon, 1972, p. 287.

25- Déposition du général Coste (16 janvier 1961)

26- 1 H 2 0 2 0. Rapport du commandant de la ZOA, 4 février 1960,

27- Bromberger M. et S., Elgey G, Chauvel J.-F, :Barricades et colonels, Paris, Fayard, 1960, p. 204.

28- Ortiz J., Mes combats, carnets de route, (1954-1962), Paris, La pensée moderne, 1964, p. 177 et 185.

29- Challe, op. cit., p. 156.

30- 1 H 2020. Ordre du général Crépin du 26 janvier,

31- Déposition d'Argoud au procès des barricades, le 21 décembre 1960.

32- Rapport du général Crépin, op. cit.

33- 1 H 2020. Ordre du 31 janvier, 3e bureau,

34- H 2020. Note du chef d'Etat-major pour le général Challe, 28 janvier 1960

35- Challe, op. cit., p. 156.

36- Bronberger op. cit., p. 142.

37- Déposition du commandant de gendarmerie Tardy au procès, 4 janvier 1961.

38- Le Monde, 4 et 12 février 1960.

39- Jacques Frémeaux : L'armée coloniale et la République (1830-1962) in Militaires en République, 1870-1962, Éditions de la Sorbonne, 1999

40- Jacques Frémeaux :Colonies et protectorats dans la guerre in Archives de la Grande Guerre, Presses universitaires de Rennes, 2014

41- Jacques Frémeaux :L'armée et le 13 Mai in Mai 1958, Presses universitaires de Rennes, 2010

42- Marc-Olivier Gavois : Le bilan de la fusillade du 24 janvier 1960 genèse d'un mythe Revue d'histoire outre mers Année 2000- 328-329 pp. 267-276

43- Alain Ruscio : Guerre d'algérie. Janvier 1960, la semaine des barricades à Alger Vendredi 31 Janvier 2020

44- René Brouillet : d'après le témoignage du général de Beaufort, chef du cabinet militaire du président (Paillat C, La liquidation, Paris, R. Laffont, 1972, p. 539).

45- Challe, op. cit., p. 156.

46- 1 H 1926 Note du 1er bureau, 23 février 1960,; - message du 15 mars 1960

47-Marc-Olivier Gavois : Le bilan de la fusillade opcit pp. 267-276